التوزيع الحجمي لمدن محافظتي واسط وميسان – دراسة مقارنة في جغرافية السكان

م.م. أشواق جبار سلوم

المديرية العامة لتربية واسط

الملخص:

إنَّ دراسة التوزيع الحجمي لكل من محافظتي واسط وميسان والمقارنة بينهما توصلنا الى معرفة الفرق بينهما وإيجاد النمط الذي تتخذه كل منهما لعله يشابه نظرية او قانون ما. عالج البحث موضوع الدراسة في ثلاثة مباحث مع مقدمة واطار نظري تضمن(مشكلة البحث، فرضية البحث، هيكلية البحث، منهجية البحث) واستنتاجات ومقترحات. فتناول المبحث الاول التوزيع العددي والنسبي لحجم سكان كل من واسط وميسان بالاعتماد على الاحصاءات التي تم جمعها من دوائر الاحصاء متمثلة بتعداد عام(١٩٩٧) وبيانات حصر وترقيم عام(٢٠٠٩) وتقديرات عام(٢٠٢٣) مع تقدير حجم السكان بالاعتماد على معدل نمو سنوي مقداره (٢,٨%) والذي تعتمده دائرتي الاحصاء في كل من المحافظتين. وتناول المبحث الثاني دراسة التوزيع الحجمي عبر تحديد المراتب الحجمية لمدن المحافظتين وتحديد قيمهم من المدن الاولى للمحافظتين، ومقارنتها مع نتائج النظريات التي وضعت في هذا المجال، وتناول المبحث الثالث رؤية مستقبلية للتوزيع الحجمي لمدن المحافظتين لعام(٢٠٤٠). استنتجت الدراسة ان هناك اختلاف في النمط الذي يظهره التوزيع الحجمي لمدن المحافظتين، وان مدن ميسان اكبر حجما من مدن واسط واكثر تحضرا ومعدل التحضر فيها يتصاعد بوتيرة اسرع، وان النمط الذي يظهر في كل منهما لا يتطابق مع اي قانون وضع في هذا المجال، فلكل محافظة خصوصيتها التي تميزها عن غيرها وهذ يدعونا الى عدم التعميم لاسيما في الدراسات البشرية.

الكلمات المفتاحية :(التوزيع الحجمي، أحجام المدن، واسط، ميسان، نمط التوزيع الحجمي).

The size distribution of the cities of Wasit and Maysan governorates – a comparative study in population geography

ashwaq jabaar saluwm

General Directorate of Wasit Education

Abstract :

The study of the size distribution of each of the governorates of Wasit and Maysan, and the comparison between them, led us to know the difference between them and to find the pattern adopted by each of them, perhaps similar to a theory or a law. The research dealt with the subject of the study in three sections with an introduction and a theoretical framework that included (the research problem, research hypothesis, research structure, research methodology) and conclusions and proposals. The first topic dealt with the numerical and relative distribution of the size of the population of Wasit and Maysan, based on the statistics collected from the statistical departments, represented by the general census (1997), enumeration and numbering data for the year (2009), and estimates for the year (2023), with an estimate of the population size based on an annual growth rate of (2,8%) which is adopted by the two statistical departments in each of the two governorates. The second topic dealt with the study of size distribution by defining the size ranks of the cities of the two governorates and determining their values from the first cities of the two governorates, and comparing them with the results of the theories developed in this field, and the third topic dealt with a future vision for the size distribution of the cities of the two governorates for the year (2040) .

The study concluded that there is a difference in the pattern shown by the size distribution of the cities of the two governorates, and that the cities of Maysan are larger in size than the cities of Wasit and more civilized, and the rate of urbanization in them is rising at a faster pace, and that the pattern that appears in each of them does not correspond to any law established in this field. Its specificity that distinguishes it from others, and this calls us not to generalize, especially in human studies.

Keywords: (size distribution, city sizes, Wasit, Maysan, size distribution pattern).

الاطار النظري :

اولا: مقدمة البحث: يقصد بالحجم السكاني عدد سكان المدن وليس اتساعها كمنطقة معينة ذات مساحة وأبعاد، وحجم المدينة ذو اهمية كبيرة فهو ينمو بشكل كبير مما يؤدي الى تغيرات اجتماعية واقتصادية من شانها ان تقود المدن الى النمو الحضري السريع وبشكل متباين بين مدينة وأخرى مما يظهر حالة من عدم التوازن في النظام الحضري فالاستثمارات وفرص التنمية التي تحظى بها المدن الكبرى على حساب المدن الأصغر حجما من شانها ان تولد تباينا حجميا تبعا لقوة الجذب التي تزداد مع زيادة هذه العوامل وان التباين الحجمي من شانه ان يولد أنماطا معينة تتبع قاعدة او نظرية علما بان معظم النظريات اشارت الى وجود نوع من التناسق والانتظام بين حجوم المدن وان تحديد النمط السائد ومعرفة الخلل في التوزيع ان وجد، ومحاولة اصلاحه والوصول الى نتائج لتحقيق التوازن التنموي الاقتصادي والاجتماعي بين المدن يقلل من هيمنة المدن الرئيسية على حساب المدن الاخرى .

ثانيا: مشكلة البحث: تمثل مشكلة البحث الخطوة الاولى من خطوات البحث العلمي التي تواجه الباحث ويمكن تحديدها بالاسئلة الاتية:

١. هل يتخذ التوزيع الحجمي في محافظتي واسط وميسان نمطا معينا يتفق مع قاعدة او قانون محدد وضع في هذا المجال؟
٢. وهل تتشابه انماط التوزيع بينهما لكونهما يتشابهان تقريبا في الظروف الطبيعية والبشرية مع بعض الفوارق الصغيرة؟

ثالثا: فرضية البحث: هي عبارة عن الحلول التي توضع لحل مشكلة البحث وتصاغ على شكل جواب عن سؤال المشكلة وعليه يمكن ان نضع الفرضيات الآتية لمشكلة البحث بالشكل الاتي:

أ. يتخذ التوزيع الحجمي لواسط وميسان نمطا خاصا بكل محافظة لا يتفق مع النظريات والقوانين التي وضعت في هذا المجال .

ب. ان لكل محافظة لها نمطها الخاص بها الذي تفرضه طبيعة الظروف المحيطة بها.

رابعا: اهداف البحث: يمثل البحث دراسة تحليلية لتحقيق الاهداف الاتية:

أ. الكشف عن انماط التوزيع الحجمي للمحافظتين والمقارنة بينهما.

ب. معرفة الفرق بين التوزيع الحجمي للمحافظتين والنظريات المعروفة في هذا المجال.

ج. معرفة التوزيع الحجمي المستقبلي لأغراض التنمية والتخطيط عبر توقعات حجم السكان لعام(٢٠٤٠).

خامسا: منهج البحث: اعتمد البحث المنهج الوصفي والتحليلي لمجموعة البيانات التي تم جمعها واستخدم المنهج الاحصائي لمعالجة هذه البيانات .

سادسا: الدراسات السابقة: يوجد العديد من الدراسات السابقة العراقية والعربية والاجنبية التي تناولت موضوع التوزيع الحجمي ومنها:

١. "دراسة كرستالر (Christaller) عام (١٩٣٣) لسهل بافاريا جنوب المانيا وتوصلت الى ان احجام المدن تنتظم وفق التسلسل (p181,P27,P9,P3,P1 ...الخ)" [١].

٢. "دراسة جفرسون (Jeffersson) عام(١٩٣٩) درس فيها (١٨) دولة ، أظهرت ان حجم اكبر مدينة يصل الى ثلاثة اضعاف حجم المدينة التي تليها واشارت الى ان في الاطار المساحي الواحد تتميز مدينة واحدة كمدينة مهيمنة من حيث الحجم وفي المتوسط العام لأغلب الدول تكون النسبة بين احجام المدن الاولى والثانية والثالثة هي على التوالي(١٠٠: ٣٠ : ٢٠)" [٢] .

٣. "دراسة زيف(Ziph) توصلت الى وضع قاعدة عرفت بقاعدة المرتبة – الحجم، واشارت الى وجود علاقة في النمط الذي يتخذه تسلسل ترتيب المدن بحسب حجمها السكاني"[٣] .

٤. دراسة صبري فارس الهيتي(مراكز الخدمات في محافظتي بابل واربيل)[٤] تناولت حجوم مدن المحافظتين ومقارنتها مع ما وضع من قواعد وقوانين في الدراسات الثلاث السابقة ، ودراسة العوامل التي أثرت على مواقع وحجوم المدن .

٥. دراسة صبيح يوسف طاهر (مراكز الاستيطان في محافظات ديالى وواسط وميسان والقادسية دراسة جغرافية لمواقعها واحجامها) [٥]. تناولت حجوم مدن المحافظات التي تم دراستها، ودراسة العوامل التي أثرت على مواقع وحجوم تلك المدن.

٦. دراسة حسن الخياط(مدن العراق وليبيا دراسة مقارنة لإحجامها وتباعدها)[٦] توصلت الى ان الترتيب الحجمي لمدن ليبيا والعراق لايتطابق مع قاعدة المرتبة– الحجم .

٧. دراسة اسراء طلال داود (توزيع احجام المراكز الحضرية لاقليم جنوب شرقي العراق وأنماطها المكانية)[٧]. تناولت فيها حجوم مدن محافظات البصرة وميسان وذي قار وتوزيعها المكاني.

٧. الحدود الزمانية والمكانية:

أ. **الحدود المكانية:** تتمثل بمدن محافظتي واسط وميسان، اذ تقع محافظة واسط بين دائرتي عرض(١٠ ̄ ٣٢ ْ –٢٠ ̄ ٣٢ ْ) شمالا وخطي طول(٤٠ ̄ ٤٤ ْ–٢٠ ̄ ٤٦ ْ) شرقا[٨]، وتقع محافظة ميسان بين دائرتي عرض (٣١ ̄ ١٥ ْ–٤٠ ̄ ٣٢ ْ) شمالا وبين خطي طول(٣٠ ̄ ٤٦ ْ–٤٥ ̄ ٤٧ ْ) شرقا[٩] خريطة(١) .

ب. **الحدود الزمانية:** تتمثل في الاعوام (١٩٩٧، ٢٠٠٩، ٢٠٢٣) بحسب البيانات الاحصائية التي تم الاعتماد عليها في الدراسة .

خريطة(١)

موقع منطقة الدراسة

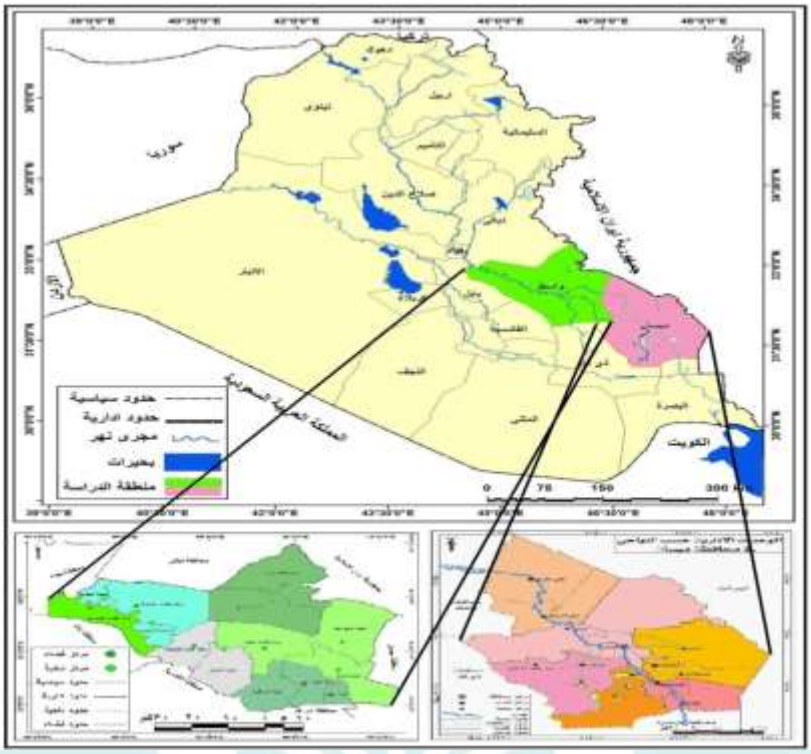

المصدر:

١. وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية – مقياس رسم ١/١٠٠٠٠٠٠، بغداد، ٢٠٢٣م.

٢. جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة، خريطة محافظة واسط الإدارية ، مقياس رسم ١: ٥٠٠٠٠٠، ٢٠٢٣م. ٣. المديرية العامة للمساحة ، خريطة محافظة ميسان الإدارية ، مقياس رسم ١: ٥٠٠٠٠٠ ، ٢٠٢٣م.

المبحث الاول: التوزيع العددي والنسبي لحجوم مدن محافظتي واسط وميسان

اولا: التوزيع العددي والنسبي لحجوم مدن محافظة واسط للسنوات (١٩٩٧ و ٢٠٠٩ و ٢٠٢٣م):

"تعد دراسة توزيع السكان مكانياً من الامور التي نالت اهتمام الجغرافيين لما تظهره من تباين في توزيع حجم السكان بين الوحدات الادارية في ضوء حركة السكان الجغرافية"(١٠) .

بلغ عدد مدن محافظة واسط (١٤) مدينة عام(١٩٩٧م) وهي(الكوت، واسط، شيخ سعد، النعمانية، الأحرار، الحي، الموفقية، البشائر، الصويرة، الزبيدية، العزيزية، تاج الدين، بدرة ،جصان)، وأضيفت اليها في عام(٢٠٠٩) ثلاث مدن هي (الشحيمية والدبوني وزرباطية)، وتعد مدينة الكوت مركز المحافظة واكبر مدنها. وبلغ مجموع سكانها (٤١٦٦٧٨) نسمة في عام(١٩٩٧م) جدول(١) ، وتباين حجم مدنها ما بين(١٩٨٩٨٣) نسمة في مدينة الكوت التي تعد اكبر مدن واسط حجما وبنسبة (٤٧,٧٥%) من مجموع

جدول (١)

التوزيع العددي والنسبي لحجوم المراكز الحضرية في محافظة واسط للسنوات (١٩٩٧و٢٠٠٩ و٢٠٢٣م)

المدن	١٩٩٧		٢٠٠٩		٢٠٢٣	
	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%
الكوت	١٩٨٩٨٣	٤٧,٧٥	٣١٢٦١٠	٤٦,٩٣	٤٦٠١٥٧	٤٦,٩٣
واسط	٨٠٨٥	١,٩٤	١٤٤٨٨	٢,١٨	٢١٣٢٦	٢,١٨
شيخ سعد	٦٢٨٩	١,٥١	١٣١٠٥	١,٩٧	١٩٢٩٠	١,٩٧
النعمانية	٣٤٧٤١	٨,٣٤	٥٦٩٨٨	٨,٥٥	٨٣٨٨٦	٨,٥٥
الأحرار	٦٤٨٩	١,٥٦	٩٤٧٣	١,٤٢	١٣٩٤٤	١,٤٢
الحي	٤٨٧٢٠	١١,٦٩	٦٨٦٤٠	١٠,٣	١٠١٠٣٧	١٠,٣
الموفقية	٦٨٩٩	١,٦٦	١٤٣٣٩	٢,١٥	٢١١٠٧	٢,١٥
البشائر	١٢٥٤	٠,٣	٢٥٠٥	٠,٣٨	٣٦٨٧	٠,٣٨
الصويرة	٣٦٥٠٥	٨,٧٦	٦١٩٥٤	٩,٣	٩١١٩٥	٩,٣
الزبيدية	٩٠٣٥	٢,١٧	١٥٩٥٦	٢,٤	٢٣٤٨٧	٢,٤
العزيزية	٣٢٠٢٨	٧,٦٩	٤٤٨٦٨	٦,٧٣	٦٦٠٤٥	٦,٧٣
تاج الدين	٢٠٩٣٢	٥,٠٢	٣٣٥٤٢	٥,٠٣	٤٩٣٧٣	٥,٠٣
بدرة	٣٦٧٦	٠,٨٨	٦٦١٧	٠,٩٩	٩٧٤٠	٠,٩٩
جصان	٣٠٤٢	٠,٧٣	٤١٧٧	٠,٦٣	٦١٤٨	٠,٦٣
الشحيمية	–	–	٣٤٢٧	٠,٥١	٥٠٤٤	٠,٥١
الدبوني	–	–	٣٢٤١	٠,٤٩	٤٧٧١	٠,٤٩
زرباطية	–	–	٢٦١	٠,٠٤	٣٨٤	٠,٠٤
المجموع	٤١٦٦٧٨	١٠٠	٦٦٦١٩١	١٠٠	٩٨٠٦٢٢	١٠٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على ١. هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٩٧)، محافظة واسط ، جدول (٢٢)، ص٧٦. ٢. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج الحصر والترقيم السكاني لعام (٢٠٠٩)، محافظة واسط، تقرير (٢٢) جدول (١)، ص٥٢.
٣. هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء، دائرة احصاء واسط ، تقديرات اعداد السكان لعام ٢٠٢٣.

سكان المحافظة، وما بين البشائر التي تعد اصغرها حجما وبعدد سكان بلغ (١٢٥٤) نسمة وبنسبة(٠,٣%)، وجاءت مدينة الحي بالمرتبة الثانية بعد الكوت وبعدد سكان بلغ (٤٨٧٢٠) نسمة وبنسبة (١١,٩٦%) ويمكن توزيع المدن بحسب حجمها الى فئات كالاتي :

- الفئة (اقل من٥٠٠٠) وتضم البشائر وبدرة وجصان وهي مدن حدودية تعرضت للحرب لسنوات طويلة وان اعادة تطويرها وجعلها زاخرة بالسكان تحتاج فترة طويلة.
- الفئة (٥٠٠١ – ١٠٠٠٠) وتضم مدينة واسط وشيخ سعد والاحرار والموفقية والزبيدية.
- الفئة (١٠٠٠١ – ٢٥٠٠٠) وتضم تاج الدين فقط.
- الفئة (٢٥٠٠١ – ٥٠٠٠٠) وتضم كل من النعمانية والحي والعزيزية والصويرة وجميعها مراكز أقضية.
- الفئة (٥٠٠٠١ – ١٠٠٠٠٠) وهي خالية من التكرارات.
- الفئة (اكثر من ١٠٠٠٠٠) وتضم مدينة الكوت فقط وهي مركز المحافظة وتتركز فيها معظم الخدمات وفرص العمل وهذا ما يفسر قوة الجذب التي تتمتع بها جدول (٢).

جدول (٢)

التوزيع الحجمي لسكان واسط حسب الفئات الحجمية للسنوات (١٩٩٧و ٢٠٠٩ و٢٠٢٣م)

الفئات (نسمة)	١٩٩٧	٢٠٠٩	٢٠٢٣
اقل من ٥٠٠٠	البشائر، بدرة ،جصان	البشائر، الشحيمية، الدبوني، جصان ، زرباطية	البشائر، الدبوني ، زرباطية
٥٠٠١ – ١٠٠٠٠	واسط ، شيخ سعد ،الاحرار، الموفقية، الزبيدية	الاحرار ، بدرة	الشحيمية ، بدرة ، جصان
١٠٠٠١ – ٢٥٠٠٠	تاج الدين	واسط ، شيخ سعد ، الموفقية، الزبيدية	واسط، شيخ سعد، الاحرار، الموفقية، الزبيدية
٢٥٠٠١ – ٥٠٠٠٠	النعمانية ، الحي ، الصويرة ، العزيزية	تاج الدين ، العزيزية	تاج الدين
٥٠٠٠١ – ١٠٠٠٠٠	–	النعمانية ، الحي ، الصويرة	النعمانية ، العزيزية، الصويرة
اكثر من ١٠٠٠٠٠	الكوت	الكوت	الكوت، الحي
المجموع	١٤	١٧	١٧

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول(١)

وفي عام(٢٠٠٩) جرت عملية حصر وترقيم لسكان العراق وتم الاعتماد عليها في الدراسات السكانية وغيرها من الدراسات التي تحتاج الى تحديد حجم السكان ومن خلال الاحصاءات تم تحديد اعداد

السكان اذ بلغ عدد سكان محافظة واسط(٦٦٦١٩١) نسمة موزعين بين(١٧) مدينة اذ تم استحداث ثلاث مدن جديدة بعد التغيرات السياسية التي شهدها العراق، فكانت مدينة الكوت اكبرها حجما بعدد سكان بلغ (٣١٢٦١٠) نسمة وبنسبة(٤٦,٩٣%) ، تليها مدينة الحي بعدد سكان بلغ (٦٨٦٤٠) نسمة وبنسبة (١٠,٣%)، وكانت مدينة زرباطية اقلها حجما اذ بلغ عدد سكانها(٢٦١) نسمة وبنسبة(٠,٠٤%) من مجموع سكان المحافظة جدول(١) ويعود السبب في قلة عدد سكانها الى كونها مدينة حدودية تعرضت خلال سنوات الحرب(١٩٨٠-١٩٨٨م) الى تدمير كبير مما ادى الى هجرة سكانها اثناء الحرب مما يصعب عودتهم وقيامهم ببناء حياة جديدة رغم عناية الدولة بها بعد تغير النظام السياسي فهي منطقة حدودية مهمة وفيها واحدا من اهم المنافذ الحدودية في العراق. ويمكن تقسيم سكان مدن محافظة واسط في عام(٢٠٠٩م) الى الفئات الاتية:

- الفئة (اقل من ٥٠٠٠) وتضم مدن البشائر والشحيمية والدبوني وجصان وزرباطية جدول (٢).
- الفئة (٥٠٠١ – ١٠٠٠٠) وتضم كل من الاحرار وبدرة خريطة (٢).

خريطة (٢)

التوزيع الجغرافي لحجوم مدن محافظة واسط حسب الفئات الحجمية للسنوات(١٩٩٧ و٢٠٠٩ و٢٠٢٣م)

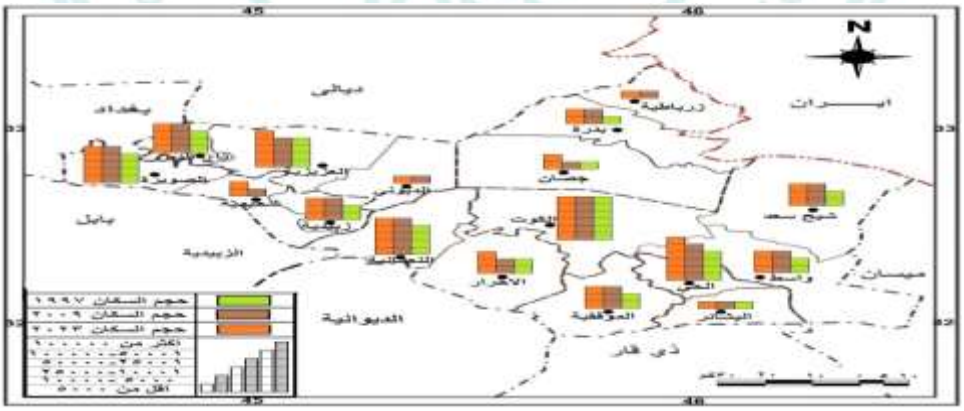

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٢)

- الفئة (١٠٠٠١ – ٢٥٠٠٠) وتضم كل من مدينة واسط وشيخ سعد والموفقية والزبيدية .
- الفئة (٢٥٠٠١ – ٥٠٠٠٠) وتضم تاج الدين ، العزيزية.

- الفئة (٥٠٠٠١ – ١٠٠٠٠٠) وتشمل النعمانية والحي والصويرة .
- الفئة (اكثر من ١٠٠٠٠٠) وتضم مدينة الكوت فقط .

يظهر من هذا التوزيع بان سكان محافظة واسط قد اتجه معظمهم نحو مراكز الاقضية خاصة مركز محافظة واسط (الكوت) التي يكاد يسكنها ما يقارب نصف سكان المحافظة اذ "تتغير أحجام المدن في اي بلد من تعداد لآخر مما يعكس نمو بعض المدن وتطورها او تتراجع مدن اخرى لأسباب اقتصادية او اجتماعية او سياسية او امنية"[١١].

وفي عام(٢٠٢٣) بلغ عدد سكان المحافظة (٩٨٠٦٢٢) نسمة وان مدينة الكوت اكبرها حجما بعدد سكان بلغ (٤٦٠١٥٧) نسمة وبنسبة (٤٦,٩٣%) واصغرها مدينة زرباطية (٣٨٤) نسمة وبنسبة(٠,٠٤%) من مجموع سكان المحافظة جدول(١) وهو عدد تقديري اعتمدته مديرية احصاء محافظة واسط باستخدام معدل نمو سكاني ثابت بلغ (٢,٨%) وهو معدل نمو متوسط يلائم الاحداث والتطورات التي حدثت في معظم اجزاء العراق فمستوى المعيشة ارتفع نوعا ما كما انخفضت الوفيات بسبب انتهاء الحروب والخطر الداعشي كما ارتفعت معدلات التنمية وفي الوقت ذاته سادت الرغبة في تنظيم الاسرة ونلاحظ ان النسبة المئوية للمدن بقيت نفسها بسبب اعتماد معدل النمو الثابت في حساب عدد السكان الا ان فئات التوزيع قد اختلفت بسبب زيادة الاعداد لكل مدينة ويمكن تقسيمها كالاتي :

- الفئة (اقل من ٥٠٠٠) وتضم مدن البشائر والدبوني وزرباطية جدول (٢).
- الفئة (٥٠٠١ –١٠٠٠٠) وتضم كل من الشحيمية وبدرة وجصان .
- الفئة (١٠٠٠١ –٢٥٠٠٠) وتضم كل من مدينة واسط وشيخ سعد والاحرار والموفقية والزبيدية.
- الفئة (٢٥٠٠١ –٥٠٠٠٠) وتضم تاج الدين .
- الفئة(٥٠٠٠١ –١٠٠٠٠٠) وتشمل النعمانية والعزيزية والصويرة.
- الفئة (اكثر من ١٠٠٠٠٠) وتضم مدينتا الكوت والحي فقط.

ثانيا: التوزيع العددي والنسبي لحجوم مدن محافظة ميسان للسنوات (١٩٩٧ و٢٠٠٩ و٢٠٢٣م):

بلغ عدد مدن محافظة ميسان(١٢) مدينة تعداد عام(١٩٩٧م) اثنتي عشرة مدينة وهي (العمارة، المجر الكبير، الميمونة، الكحلاء، قلعة صالح، كميت، العزير، السلام، علي الغربي ،المشرح، علي الشرقي، العدل) ثم ازداد عددها في التعداد اللاحق عام(٢٠٠٩م) الى خمس عشرة مدينة وذلك بإضافة مدن (بني هاشم، سيد احمد الرفاعي، الخير) وتعد مدينة العمارة هي اكبر المدن فيها ومركز المحافظة، ونقل في تاريخها أنها مدينة واسعة كثيرة القرى والنخيل وكان يضرب بخصوبتها المثل[١٢]. وبلغ مجموع سكانها(٦١٩٦٣٢) نسمة عام(١٩٩٧)، تراوحت ما بين(٢٨٧٩٢٤) نسمة في مدينة العمارة التي تعد اكبر المدن حجما وبنسبة (٤٥,٢٧%) من مجموع سكان المحافظة، وبين(١٤٣٨٧) نسمة في مدينة علي الشرقي وبنسبة (٢,٢٦%) جدول(٣)، ويمكن توزيع سكان المدن لهذا العام بحسب حجمها الى فئات كالاتي :

- الفئة (اقل من ٥٠٠٠) تكون خالية من التكرارات .

جدول (٣)

التوزيع العددي والنسبي لحجوم مدن محافظة ميسان للسنوات (١٩٩٧ و٢٠٠٩ و٢٠٢٣م)

المدن	١٩٩٧			٢٠٠٩			٢٠٢٣		
	عدد السكان	ت	%	عدد السكان	ت	%	عدد السكان	ت	%
العمارة	٢٨٧٩٢٤	١	٤٥,٢٧	٤٥٩٢١٦	١	٤٩,٧٦	٦٧٥٩٥٩	١	٤٩,٧٦
المجر الكبير	٦٩٤٤٤	٢	١٠,٩٢	٩٣٣١٣	٢	١٠,١١	١٣٧٣٥٥	٢	١٠,١١
الميمونة	٤١٦٦٩	٣	٦,٥٥	٤٤٤٢٩	٤	٤,٨١	٦٥٣٩٩	٤	٤,٨١
الكحلاء	٣٨١٧٤	٤	٦,٠٠	٣٢٦٨٩	٦	٣,٥٤	٤٨١١٨	٦	٣,٥٤
قلعة صالح	٣٥٢٤٧	٥	٥,٥٤	٥١٧٥٩	٣	٥,٦١	٧٦١٨٩	٣	٥,٦١
كميت	٣٣٢٨١	٦	٥,٢٣	٣١٧٦٧	٨	٣,٤٤	٤٦٧٦١	٨	٣,٤٤
العزير	٣٠٨٦٠	٧	٤,٨٥	٣٩٣٥١	٥	٤,٢٦	٥٧٩٢٤	٥	٤,٢٦
السلام	٢٨٦٥٠	٨	٤,٥٠	٣١٧٨٢	٧	٣,٤٤	٤٦٧٨٣	٧	٣,٤٤
علي الغربي	٢٠٣٤٨	٩	٣,٢٠	٢٦٨٥٣	٩	٢,٩١	٣٩٥٢٧	٩	٢,٩١
المشرح	١٩٦٤٨	١٠	٣,٠٩	٢٦١٥٨	١٠	٢,٨٣	٣٨٥٠٤	١٠	٢,٨٣
العدل	١٦٤٢١	١١	٢,٥٨	١٧٩٥٧	١٢	١,٩٥	٢٦٤٣٢	١٢	١,٩٥
علي الشرقي	١٤٣٨٧	١٢	٢,٢٦	١٧٨٥٠	١٣	١,٩٣	٢٦٢٧٥	١٣	١,٩٣
الخير	–		–	٢٠٧٢٣	١١	٢,٢٥	٣٠٥٠٤	١١	٢,٢٥
بني هاشم	–		–	١٦٧٩٨	١٤	١,٨٢	٢٤٧٢٦	١٤	١,٨٢
احمد الرفاعي	–		–	١٢٢٤٥	١٥	١,٣٣	١٨٠٢٤	١٥	١,٣٣
المجموع	٦١٩٦٣٢	١٢	١٠٠	٩٢٢٨٩٠	١٥	١٠٠	١٣٥٨٤٨١	١٥	١٠٠

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على: ١. هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٩٧)، محافظة ميسان ، جدول(٢٢)، ص ٧٤ .

٢. هيئة التخطيط الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٩٧)، محافظة ميسان، جدول(٢٢)، ص٧٦ . ٣. هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء، دائرة احصاء ميسان ، تقديرات اعداد السكان لعام ٢٠٢٣.

- الفئة (٥٠٠١ –١٠٠٠٠) تكون أيضا خالية من التكرارات جدول (٤).
- الفئة (١٠٠٠١ –٢٥٠٠٠) تضم مدن علي الغربي والمشرح وعلي الشرقي والعدل.
- الفئة (٢٥٠٠١ –٥٠٠٠٠) تضم مدن الميمونة والكحلاء وقلعة صالح وكميت والعزير والسلام.
- الفئة(٥٠٠٠١ –١٠٠٠٠٠) تضم مركز قضاء المجر الكبير فقط.
- الفئة (اكثر من ١٠٠٠٠٠) تضم مدينة العمارة فقط وهي مركز المحافظة وتتركز فيها معظم الخدمات وفرص العمل وهذا ما يفسر قوة الجذب التي تتمتع بها.

يظهر من جدول(٤) ان الفئات الصغيرة (اقل من ١٠٠٠٠) نسمة لا وجود لها في ميسان ولجميع سنوات الدراسة، وهذا يدل على ان مدنها تكون اكبر حجما من مدن محافظة واسط. وبقيت دون تكرارات بينما توجد في محافظة واسط وهذا ربما يعود الى أسباب إدارية دعت الى تغيير هذه المستقرات من تصنيف ريفي الى

جدول (٤)

التوزيع الحجمي لسكان ميسان حسب الفئات الحجمية للسنوات (١٩٩٧و٢٠٠٩ و٢٠٢٣م)

الفئات (نسمة)	١٩٩٧	٢٠٠٩	٢٠٢٣
اقل من ٥٠٠٠	–	–	–
٥٠٠١ – ١٠٠٠٠	–	–	–
١٠٠٠١ – ٢٥٠٠٠	علي الغربي ، المشرح ، علي الشرقي ، العدل	علي الشرقي، الخير، العدل، السيد احمد الرفاعي، بني هاشم	السيد احمد الرفاعي ، بني هاشم
٢٥٠٠١ – ٥٠٠٠٠	الميمونة، الكحلاء، قلعة صالح، كميت ،العزير، السلام	الميمونة، الكحلاء، علي الغربي، كميت، العزير، السلام، المشرح	علي الشرقي، العدل، الخير، الكحلاء، علي الغربي، كميت، السلام ، المشرح
٥٠٠٠١ –١٠٠٠٠٠	المجر الكبير	المجر الكبير، قلعة صالح	قلعة صالح ، الميمونة ، العزير
اكثر من ١٠٠٠٠٠	العمارة	العمارة	العمارة ، المجر الكبير
المجموع	١٢	١٥	١٥

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

مدني. على الرغم من ان محافظتي ميسان وواسط تتشابهان في الظروف الطبيعية تقريبا من حين وقوعهما في منطقة سهلية منبسطة وسط العراق وتتشابهان في الظروف البشرية تقريبا ما عدا بعض الاختلافات الخاصة بكل محافظة والناتجة عن الظروف الوضعية التي تميز كل محافظة عن غيرها.

استحدثت في محافظة ميسان عام (٢٠٠٩م) ثلاث مدن جديدة، وبلغ مجموع سكان المحافظة (٩٢٢٨٩٠) نسمة يتوزعون بنسب متفاوتة، وتظهر مدينة العمارة اكبر المدن حجما اذ بلغ عدد سكانها(٤٥٩٢١٦) نسمة بنسبة(٤٩,٧٦%)، ومدينة السيد احمد الرفاعي اقلها حجما بعدد سكان بلغ(١٢٢٤٥) نسمة وبنسبة (١,٣٣%) من مجموع سكان المحافظة جدول(٣)، وهذا يشير الى فرق كبير بين حجم سكان مدن محافظتي واسط وميسان، اذ ان مدن ميسان تتجه نحو التزاحم والكثرة بينما، لا توجد هذه الحالة في مدن محافظة واسط الا في مراكز الاقضية، والمدن الكبرى، وان هذا الفرق تفرضه طبيعة ظروف كل منطقة، ويمكن تقسيم سكان مدن ميسان لعام(٢٠٠٩م) الى الفئات الاتية:

- الفئة (اقل من ٥٠٠٠) تكون خالية من التكرارات جدول(٤).
- الفئة (٥٠٠١ –١٠٠٠٠) تكون أيضا خالية من التكرارات.
- الفئة (١٠٠٠١ –٢٥٠٠٠) تضم مدن علي الشرقي والخير والعدل والسيد احمد الرفاعي وبني هاشم.
- الفئة (٢٥٠٠١ –٥٠٠٠٠) تضم مدن الميمونة والكحلاء وعلي الغربي وكميت والعزير والسلام والمشرح.
- الفئة(٥٠٠٠١ –١٠٠٠٠٠) تضم مدن المجر الكبير وقلعة صالح.
- الفئة (اكثر من ١٠٠٠٠٠) وتضم مدينة العمارة فقط وهي مركز المحافظة خريطة(٣).

خريطة (٣)

التوزيع الجغرافي لحجوم مدن محافظة ميسان حسب الفئات الحجمية للسنوات (١٩٩٧ و٢٠٠٩ و٢٠٢٣م)

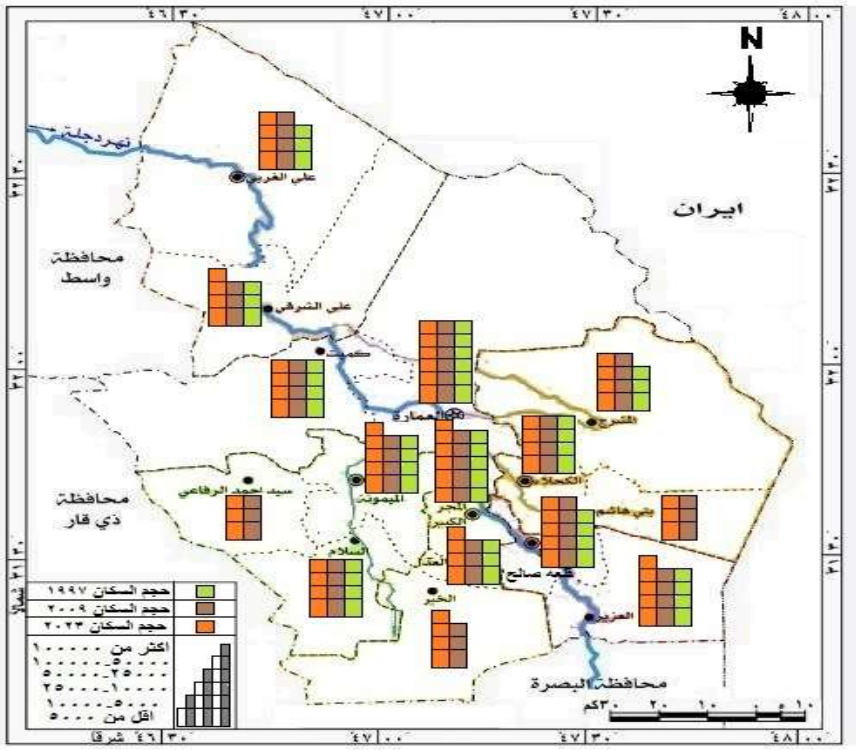

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

في عام (٢٠٢٣) بلغ عدد سكان مدن محافظة ميسان(١٣٥٨٤٨١) نسمة بالاعتماد على التقديرات مع بقاء النسب ثابتة بدون تغيير بسبب اعتماد معدل نمو ثابت(٢,٨%) الا ان حجم السكان يتغير في كل مدينة، وعليه فان الفئات قد زحفت نحو الاكبر منها ويمكن توزيعها الى الفئات الاتية:

- الفئة (اقل من ٥٠٠٠) تكون خالية من التكرارات .
- الفئة (٥٠٠١ –١٠٠٠٠) تكون أيضا خالية من التكرارات جدول(٤).
- الفئة (١٠٠٠١ –٢٥٠٠٠) تضم مدن السيد احمد الرفاعي وبني هاشم.
- الفئة (٢٥٠٠١ –٥٠٠٠٠) تضم مدن علي الشرقي والعدل والخير والكحلاء وعلي الغربي وكميت والسلام والمشرح.
- الفئة(٥٠٠٠١ –١٠٠٠٠٠) تضم قلعة صالح والميمونة والعزير.
- الفئة (اكثر من ١٠٠٠٠٠) وتضم مدينة العمارة والمجر الكبير.

المبحث الثاني: الرتب الحجمية لمدن محافظتي واسط وميسان

"تتميز كل مدينة بخصائص طبيعية وبشرية تميزها عن غيرها من المدن الاخرى ولا نجد مدينتين تتشابهان في خصائصهما الطبيعية والبشرية تشابهاً تاماً"[١٣]، فهناك فوارق لا بد من ان تظهر بينهما، وهذا يؤدي الى حدوث التباين الحجمي بين المدن، ولا يكفينا ان نعرف التوزيع المطلق لأحجام المدن بل لابد ان نصل الى

النمط الذي تنتظم به هذه المدن، وهذا ما توصل اليه جغرافيو المدن عبر الترتيب الحجمي لها للتعرف على النمط الذي يميز كل مدينة عن غيرها ومقارنة هذا النمط بالانماط التي توصل اليها العلماء للكشف فيما اذا كانت هذه المدن تتبع نمطا معينا، او قانونا وضع في هذا المجال، وسنحاول ان نقارن حجوم مدن المحافظتين كلتيهما مع ما توصل اليه بعض العلماء مثل كرستالر وجفرسون وزيف

تم الاعتماد على بيانات عامي(١٩٩٧ و٢٠٠٩) لمنطقتي الدراسة، ولم يتم التطرق الى تقديرات عام(٢٠٢٣) لكونها اعداد تقديرية معتمدة على بيانات(٢٠٠٩) وبمعدل نمو سكاني ثابت (٢.٨%) حسب تقديرات دوائر الاحصاء في منطقتي الدراسة ، لذا فان نسب حجم المدن من المدينة الاولى سيكون منطبق تماما مع نسبها لعام(٢٠٠٩).

يظهر من جدول(٥) حجوم مدن محافظة واسط بالنسبة للمدينة الاولى حيث كانت مدينة الكوت هي المدينة الاولى للسنوات(١٩٩٧، ٢٠٠٩)، جاءت بعدها مدينة الحي بنسبة(٠,٢٤، ٠,٢٢) من المدينة الاولى للسنوات ذاتها وعلى التوالي، وجاءت مدينة الصويرة بالتسلسل الثالث بنسبة(٠,١٨، ٠,٢٠) على التوالي للسنوات ذاتها، ويمكن ملاحظة ان التسلسل المرتبي بقي كما هو بالنسبة لمحافظة واسط الا ان نسبة ما تشكله المدن بالنسبة للمدينة الاولى قد تغير اذ انخفضت نسبة ما تشكله كل من مدن(الحي والعزيزية) من المدينة الاولى بينما ارتفعت قيمة ما تمثله كل من(الصويرة والنعمانية وواسط والموفقية) من المدينة الاولى وهذا يعود الى عوامل النمو التي تزداد في مكان ما اكثر من غيرها بحسب ظروف كل منطقة.

اما في محافظة ميسان فقد كانت مدينة العمارة هي المدينة الاولى للسنوات(١٩٩٧، ٢٠٠٩)، وكانت مدينتا المجر الكبير والميمونة هما الثانية والثالثة للسنوات(١٩٩٧، ٢٠٠٩)، الا ان التسلسل المرتبي وحجم المدن من المدينة الاولى تغير بشكل واضح بدءا من المدينة الرابعة التي تمثلت بمدينة الكحلاء في عام

جدول (٥)

حجوم سكان المراكز الحضرية كجزء من المدينة الاولى في محافظتي واسط وميسان للسنوات(١٩٩٧ و٢٠٠٩)

السنة	واسط				ميسان			
	١٩٩٧		٢٠٠٩		١٩٩٧		٢٠٠٩	
مرتبة المدينة	المدينة	الحجم كجزء من المدينة الاولى	المدينة	الحجم كجزء من المدينة الاولى	المدينة	الحجم كجزء من المدينة الاولى	المدينة	الحجم كجزء من المدينة الاولى
١	الكوت	١	الكوت	١	العمارة	١	العمارة	١
٢	الحي	٠,٢٤	الحي	٠,٢٢	المجر الكبير	٠,٢٤	المجر الكبير	٠,٢٠
٣	الصويرة	٠,١٨	الصويرة	٠,٢٠	الميمونة	٠,١٤	الميمونة	٠,١٠
٤	النعمانية	٠,١٧	النعمانية	٠,١٨	الكحلاء	٠,١٣	قلعة صالح	٠,١١
٥	العزيزية	٠,١٦	العزيزية	٠,١٤	قلعة صالح	٠,١٢	العزير	٠,٠٩
٦	تاج الدين	٠,١١	تاج الدين	٠,١١	كميت	٠,١٢	الكحلاء	٠,٠٧
٧	الزبيدية	٠,٠٥	الزبيدية	٠,٠٥	العزير	٠,١١	السلام	٠,٠٧
٨	واسط	٠,٠٤	واسط	٠,٠٥	السلام	٠,١٠	كميت	٠,٠٧
٩	الموفقية	٠,٠٣	الموفقية	٠,٠٥	علي الغربي	٠,٠٧	علي الغربي	٠,٠٦
١٠	الاحرار	٠,٠٣	شيخ سعد	٠,٠٤	المشرح	٠,٠٧	المشرح	٠,٠٦
١١	شيخ سعد	٠,٠٣	الاحرار	٠,٠٣	العدل	٠,٠٦	الخير	٠,٠٤
١٢	بدرة	٠,٠٢	بدرة	٠,٠٢	علي الشرقي	٠,٠٥	العدل	٠,٠٤
١٣	جصان	٠,٠٢	جصان	٠,٠١			علي الشرقي	٠,٠٤
١٤	البشائر	٠,٠١	الشحيمية	٠,٠١			بني هاشم	٠,٠٤
١٥	–	–	الدبوني	٠,٠١			احمدالرفاعي	٠,٠٣
١٦	–	–	البشائر	٠,٠١				
١٧	–	–	زرباطية	٠,٠٠١				

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول(١) وجدول(٣) .

(١٩٩٧)، بينما أصبحت قلعة صالح في عام(٢٠٠٩)، بعد ان كانت بالتسلسل الخامس عام(١٩٩٧) وهكذا يستمر تسلسل المدن المرتبي وحجمها من المدينة الاولى بالتغير لغاية المدينة التاسعة الذي يعود للتساوي في السنتين، ثم يعود ليختلف من جديد في التسلسل الحادي عشر، وهذا يعود الى

ظروف كل مدينة والتي تختلف عن ظروف المدن الاخرى والتي تؤدي للتباين في معدلات النمو السكاني وبالتالي تؤدي الى الاختلاف الكبير في الحجم والتسلسل المرتبي وهذا ما يميز شخصية كل مدينة والتي تتاثر بصورة عامة بسياسة الدولة فهي جزء لا يتجزأ منها، تؤثر فيها وتتأثر بها، ومن اجل معرفة النمط الذي تتخذه حجوم المدن لا بد من التطرق الى النظريات السابقة في هذا المجال لمعرفة فيما اذا كان التسلسل المرتبي لها يتبع قاعدة او قانون وضع في هذا المجال.

اولا: تطبيق نظرية كرستالر:

"لاحظ كرستالر عند دراسته لسهل بافاريا جنوب المانيا ان ترتيب حجوم المدن ينتظم وفق التسلسل(P1, p181,p27,p3.....الخ)[١٤] ، ومن خلال الجدول(٦) الذي تم فيه تطبيق نظرية كرستالر على المدن الخمس الاولى في محافظة واسط للسنوات(١٩٩٧ ،٢٠٠٩) تم التوصل الى ان النتائج لا تشابه الواقع فهي تنخفض عن نتائج كرستالر بالنسبة للمدينة الثانية(الحي) بمقدار(١٧٦٠٨) نسمة، بينما ترتفع المدن الثالثة والرابعة والخامسة عن نتائج كرستالر بمقدار(١٤٣٩٦ ،٢٧٣٧١ ،٣٠٩٢٩) على التوالي لعام(١٩٩٧). اما في عام (٢٠٠٩) فهي تنخفض ايضا بالنسبة للمدينة الثانية عن نتائج كرستالر بمقدار(٣٥٥٥٣) نسمة بينما تعود لترتفع في المدن الثالثة والرابعة والخامسة عن نتائج كرستالر بمقدار(٢٧٢٢٠، ٤٥٤١٠، ٤٣١٤١)على التوالي.

جدول (٦)

توزيع حجوم سكان المدن في محافظة واسط بحسب نظرية كرستالر للسنوات(١٩٩٧ و٢٠٠٩)

المدينة	الكوت	الحي	الصويرة	النعمانية	العزيزية

	الحجم					
١٩٩٧	الفعلي	١٩٨٩٨٣	٤٨٧٢٠	٣٦٥٠٥	٣٤٧٤١	٣٢٠٢٨
	حسب كرستالر	١٩٨٩٨٣	٦٦٣٢٨	٢٢١٠٩	٧٣٧٠	١٠٩٩
٢٠٠٩	الفعلي	٣١٢٦١٠	٦٨٦٤٠	٦١٩٥٤	٥٦٩٨٨	٤٤٨٦٨
	حسب كرستالر	٣١٢٦١٠	١٠٤٢٠٣	٣٤٧٣٤	١١٥٧٨	١٧٢٧

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١)

اما في محافظة ميسان فيظهر من جدول (٧) في تعداد(١٩٩٧) ان المدينة الثانية (المجر الكبير) كانت في الواقع اقل مما يشير اليه كرستالر في نظريته بمقدار(٢٦٥٣١) نسمة بينما ترتفع كل من المدن الثالثة والرابعة والخامسة عن قيم كرستالر بمقدار(٩٦٧٧، ٢٧٥١٠، ٣٣٦٥٦) نسمة على التوالي اما في احصائيات حصر وترقيم (٢٠٠٩) فكما ذكرنا سابقا بان ترتيب المدن لم يبق عما هو عليه بل اختلف فالمدينتين الرابعة والخامسة قد تغيرتا ضمن تسلسل المدن بحسب حجمها اذ أصبحت العزير هي المدينة الرابعة بينما اصبحت الكحلاء هي الخامسة وبقيت كل من المجر الكبير والميمونة في المرتبتين الثانية والثالثة بفارق عددي عن مدن كرستالر بمقدار(٥٩٧٥٩ و٦٥٩٥) نسمة على التوالي لكل منهما، ومن هذا نستنتج ان نظرية كرستالر لا تنطبق على المحافظتين وفي التعدادين كليهما.

جدول (٧)

توزيع حجوم سكان المدن في محافظة ميسان بحسب نظرية كرستالر للسنوات(١٩٩٧ و٢٠٠٩)

المدينة		العمارة	المجر الكبير	الميمونة	الكحلاء	قلعة صالح
١٩٩٧	الفعلي	٢٨٧٩٢٤	٦٩٤٤٤	٤١٦٦٩	٣٨١٧٤	٣٥٢٤٧
	حسب كرستالر	٢٨٧٩٢٤	٩٥٩٧٥	٣١٩٩٢	١٠٦٦٤	١٥٩١
المدينة		العمارة	المجر الكبير	الميمونة	العزير	الكحلاء
٢٠٠٩	الفعلي	٤٥٩٢١٦	٩٣٣١٣	٤٤٤٢٩	٣٩٣٥١	٣٢٦٨٩
	حسب كرستالر	٤٥٩٢١٦	١٥٣٠٧٢	٥١٠٢٤	١٧٠٠٨	٢٥٣٧

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣)

ثانيا: تطبيق نظرية جفرسون:

وبتطبيق نظرية جفرسون لمعرفة التوزيع الحجمي لمدن محافظتي واسط وميسان نجد بانها لا تنطبق ايضا عليهما فالنظرية تشير الى ان اغلب المدن وفي المتوسط الغالب تكون النسبة فيها بين المدينة الاولى والثانية والثالثة هي(١٠٠: ٣٠ : ٢٠) على التوالي وتكون المدن المجاورة واقعة تحت تاثير المدينة الاولى بمقدار يتناسب مع البعد عنها[١٥]. وبتطبيق النظرية على محافظة واسط نجد ان نسبة المدينتين الثانية والثالثة من المدينة الاولى بلغت(٢٤,٥ و١٨,٣) على التوالي لعام(١٩٩٧) بينما بلغت(٢١,٩و١٩,٨) عام(٢٠٠٩) جدول(٨) وهي ايضا بعيدة عن نتائج النظرية ويزداد البعد عنها في محافظة ميسان اذ تبلغ نسبة المدينتين الثانية والثالثة من المدينة الاولى(٢٤، ١٤) على التوالي عام(١٩٩٧) بينما بلغت نسبة المدينتين الثانية والثالثة من المدينة الاولى(٢٠، ١٠)على التوالي عام(٢٠٠٩) جدول(٩). ويبدو ان ارتفاع مستوى المعيشة وظروف الانتعاش الامني بعد سنوات الحرب قد كان لها اثرها في ارتفاع معدلات التنمية التي يظهر اثرها اولا في انخفاض اعداد السكان وظهور اثار السياسة السكانية المتجهة نحو تنظيم اعداد الاسرة.

جدول (٨)

المراتب الحجمية للمدن في محافظة واسط حسب قاعدة جفرسون للسنوات(١٩٩٧و٢٠٠٩)

المدن / الحجم		الكوت		الحي		الصويرة	
		الحجم	النسبة من المدينة الاولى	الحجم	النسبة من المدينة الاولى	الحجم	النسبة من المدينة الاولى
١٩٩٧	الفعلي	١٩٨٩٨٣	١٠٠	٤٨٧٢٠	٢٤,٥	٣٦٥٠٥	١٨,٣
	حسب جفرسون	١٩٨٩٨٣	١٠٠	٥٩٦٩٥	٣٠	٣٩٧٩٧	٢٠
٢٠٠٩	الفعلي	٣١٢٦١٠	١٠٠	٦٨٦٤٠	٢١,٩	٦١٩٥٤	١٩,٨
	حسب جفرسون	٣١٢٦١٠	١٠٠	٩٣٧٨٣	٣٠	٦٢٥٢٢	٢٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١).

جدول (٩)

المراتب الحجمية للمدن في محافظة ميسان حسب قاعدة جفرسون للأعوام (١٩٩٧ و٢٠٠٩)

المدن / الحجم		العمارة		المجر		الميمونة	
		الحجم	النسبة من المدينة الاولى	الحجم	النسبة من المدينة الاولى	الحجم	النسبة من المدينة الاولى
١٩٩٧	الفعلي	٢٨٧٩٢٤	١٠٠	٦٩٤٤٤	٢٤	٤١٦٦٩	١٤
	حسب جفرسون	٢٨٧٩٢٤	١٠٠	٨٦٣٧٧	٣٠	٥٧٥٨٥	٢٠
٢٠٠٩	الفعلي	٤٥٩٢١٦	١٠٠	١٥٣٠٧٢	٢٠	٥١٠٢٤	١٠
	حسب جفرسون	٤٥٩٢١٦	١٠٠	١٣٧٧٦٥	٣٠	٩١٨٤٣	٢٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣).

ثالثا: تطبيق قاعدة المرتبة – الحجم لزيبف:

لا يفوتنا في هذا المجال تطبيق قاعدة المرتبة– الحجم لزيبف لتحديد فيما اذا كانت تنطبق على اي من المحافظتين ام لا، وان اساس قاعدة المرتبة – الحجم لزيبف او القانون الذي وضعه زيبف هو ان تتخذ المدن الترتيب الحجمي الاتي (١، $\frac{١}{٢}$، $\frac{١}{٣}$، $\frac{١}{٤}$، $\frac{١}{٥}$،.....)، "وينصب هذا المفهوم في الواقع على مقارنة عدد سكان المدينة مع مرتبة تسلسلها بمراتب وسكان المدن الاخرى في احد الاقاليم[١٦] لتحديد الخلل في توزيع حجوم السكان على المستقرات البشرية من اجل اعادة التوازن في التوزيع الحجمي بما يتضمن تنمية متوازنة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية من شأنها تقليص هيمنة المركز على بقية المستقرات"[١٧].

اهتم عدد من الباحثين بتطبيق قاعدة المرتبة– الحجم لزيبف ومنهم ستيوارت(Stewart)[١٨].وبيري وكارسون(Berry and Garrison)[١٩] وسايمون(Simon)[٢٠] لتحديد فيما اذا كانت تنطبق كقاعدة عامة ام لا وتوصلوا الى ان قاعدة زيبف لا تنطبق كقاعدة عامة وان نتائجها لا تتفق مع واقع التوزيع الحجمي للمدن التي درسوها وقد وصفها كل من (ستانبك ونايت) بانها نموذج احصائي بسيط وغير

شامل لانه يغفل عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية التي تؤثر في توزيع سكان المدن[٢١]، بينما ياخذ المعيار السكاني فقط بنظر الاعتبار.

نرى من تطبيق قاعدة المرتبة – الحجم على المدن الخمس الاولى من محافظة واسط للسنوات(١٩٩٧ و٢٠٠٩) ، وكما يظهر في جدول(١٠) بان هناك فرق شاسع بين الحجم الحقيقي والنظري للسكان(بحسب ما تفتضيه القاعدة وهو لا يقترب من الواقع في اي من المدن وان النتائج تبتعد عن الواقع في التعدادين كليهما وهذا يثبت ايضا بان هذه النظرية لا تنطبق على محافظة واسط

جدول (١٠)

الترتيب الهرمي للمدن في محافظة واسط حسب قاعدة المرتبة– الحجم للسنوات(١٩٩٧ و٢٠٠٩م)

المدينة	الرتبة	معكوس الرتبة	١٩٩٧		٢٠٠٩		
			حجم السكان الحقيقي	حجم السكان النظري	المدينة	حجم السكان الحقيقي	حجم السكان النظري
الكوت	١	١	١٩٨٩٨٣	١٩٨٩٨٣	الكوت	٣١٢٦١٠	٣١٢٦١٠
الحي	٢	٠,٥	٤٨٧٢٠	٩٩٤٩٢	الحي	٦٨٦٤٠	١٥٦٣٠٥
الصويرة	٣	٠,٣٣٣٣	٣٦٥٠٥	٦٦٣٢٨	الصويرة	٦١٩٥٤	١٠٤٢٠٣
النعمانية	٤	٠,٢٥	٣٤٧٤١	٤٩٧٤٦	النعمانية	٥٦٩٨٨	٧٨١٥٣
العزيزية	٥	٠,٢	٣٢٠٢٨	٣٩٧٩٧	العزيزية	٤٤٨٦٨	٦٢٥٢٢

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١).

اما محافظة ميسان فأن تسلسل المدن حسب حجمها يختلف ما بين تعداد(١٩٩٧) وإحصاءات(٢٠٠٩) اذ ان تسلسل المدن الثالثة والرابعة والخامسة يختلف بينهما، ففي عام(١٩٩٧) كانت المدينة الثالثة والرابعة والخامسة هي الميمونة والكحلاء وقلعة صالح على التوالي، اما في عام(٢٠٠٩) فان المدن قلعة صالح والميمونة والعزير احتلت التسلسل الثالث والرابع والخامس على التوالي من المدينة الاولى جدول(١١)، وفي التعدادين كليهما لا يتساوى الحجم الحقيقي مع الحجم

النظري الذي افترضه زييف في نظريته في المدن الخمسة الاولى في ميسان ، وهذا يعني ان النظرية لا تنطبق على مدن منطقتي الدراسة.

جدول (١١)

الترتيب الهرمي للمدن في محافظة ميسان حسب قاعدة المرتبة- الحجم لعام (١٩٩٧، ٢٠٠٩م)

المدينة	الرتبة	معكوس الرتبة	١٩٩٧		٢٠٠٩		
			حجم السكان الحقيقي	حجم السكان النظري	المدينة	حجم السكان الحقيقي	حجم السكان النظري
العمارة	١	١	٢٨٧٩٢٤	٢٨٧٩٢٤	العمارة	٤٥٩٢١٦	٤٥٩٢١٦
المجر الكبير	٢	٠,٥	٦٩٤٤٤	١٤٣٩٦٢	المجر الكبير	٩٣٣١٣	٢٢٩٦٠٨
الميمونة	٣	٠,٣٣٣٣	٤١٦٦٩	٩٥٩٦٥	قلعة صالح	٥١٧٥٩	١٥٣٠٥٧
الكحلاء	٤	٠,٢٥	٣٨١٧٤	٧١٩٨١	الميمونة	٤٤٤٢٩	١١٤٨٠٤
قلعة صالح	٥	٠,٢	٣٥٢٤٧	٥٧٥٨٥	العزير	٣٩٣٥١	٩١٨٤٣

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣).

المبحث الثالث: الرؤية المستقبلية للتوزيع الحجمي لمدن محافظتي واسط وميسان عام (٢٠٤٠م)

ان تحديد حجم السكان المستقبلي ومعرفة واقع التوزيع الحجمي لمدن محافظتي واسط وميسان واستخدام التحليل الاحصائي للبيانات المرسومة للمستقبل من شأنها ان تحدد الهيكل العام الذي سوف يكون عليه التوزيع الحجمي لعام(٢٠٤٠م) وهي رؤية مستقبلية من شأنها ان تدعم عمليات التنمية والتخطيط لمعرفة ما سيؤول عليه حجم المدن ونوع الخدمات التي تحتاجها في ظل الاعداد المتوقعة من خلال استخدام معدل نمو ثابت وان كانت الوقائع والاحداث تشير الى تنبؤات سلبية من شأنها ان تعطي معدل نمو اقل من المتوقع . فإهمال الزراعة بسبب قلة المياه والهجرة الريفية وارتفاع تكاليف المعيشة وتردي الوضع الصحي كلها عوامل تدفع الى الهجرة الى خارج البلد.

ولكن في ضوء توقعات دائرة الاحصاء السكاني لحجم السكان لعام (٢٠٤٠م) وبمعدل نمو (٢.٨%) فأن عدد سكان مدن محافظة واسط سوف يبلغ (١٥٦٨١٤٢) نسمة وان مدينة الكوت ستبقى تحتل

المرتبة الاولى وبعدد سكان سيبلغ (٧٣٥٨٥٠) نسمة وبنسبة (٤٦,٩%) من حجم مدن محافظة واسط ، وتبقى مدينة زرباطية في المرتبة الاخيرة بعدد سكان (٦١٤) نسمة وبنسبة (٠,٠٤%) جدول(١٢) وان تسلسل النسب المئوية لاحجام المدن ثابت مع ثبات معدل النمو السنوي ، ويمكن تقسيمها الى الفئات الاتية :

- الفئة اقل من ٥٠٠٠ وتضم مدينة زرباطية فقط
- الفئة ٥٠٠١ – ١٠٠٠٠ وتضم كل من البشائر والدبوني والشحيمية وجصان
- الفئة ١٠٠٠١ – ٢٥٠٠٠ وتضم كل من بدرة والاحرار.
- الفئة (٢٥٠٠١ – ٥٠٠٠٠) وتضم كل من شيخ سعد والموفقية وواسط الزبيدية .

جدول (١٢)

حجوم مدن محافظتي واسط وميسان حسب توقعات عام (٢٠٤٠م)

محافظة واسط				محافظة ميسان			
المدينة	ت	حجم السكان	%	المدينة	ت	حجم السكان	%
الكوت	١	٧٣٥٨٥٠	٤٦.٩٢	العمارة	١	١٠٨٠٩٤٥	٤٩.٧٦
الحي	٢	١٦١٥٧١	١٠.٣٠	المجر الكبير	٢	٢١٩٦٤٩	١٠.١١
الصويرة	٣	١٤٥٨٣٣	٩.٣٠	قلعة صالح	٣	١٢١٨٣٥	٥.٦١
النعمانية	٤	١٣٤١٤٤	٨.٥٥	الميمونة	٤	١٠٤٥٨١	٤.٨١
العزيزية	٥	١٠٥٦١٤	٦.٧٣	العزير	٥	٩٢٦٢٨	٤.٢٦
تاج الدين	٦	٧٨٩٥٤	٥.٠٣	الكحلاء	٦	٧٦٩٤٦	٣.٥٤
الزبيدية	٧	٣٧٥٥٩	٢.٤٠	السلام	٧	٧٤٨١١	٣.٤٤
واسط	٨	٣٤١٠٣	٢.١٧	كميت	٨	٧٤٧٧٦	٣.٤٤
الموفقية	٩	٣٣٧٥٢	٢.١٥	علي الغربي	٩	٦٣٢٠٩	٢.٩١
شيخ سعد	١٠	٣٠٨٤٨	١.٩٧	المشرح	١٠	٦١٥٧٣	٢.٨٣
الاحرار	١١	٢٢٢٩٨	١.٤٢	الخير	١١	٤٨٧٨٠	٢.٢٥
بدرة	١٢	١٥٥٧٦	٠.٩٩	العدل	١٢	٤٢٢٦٩	١.٩٥
جصان	١٣	٩٨٣٢	٠.٦٣	علي الشرقي	١٣	٤٢٠١٧	١.٩٣
الشحيمية	١٤	٨٠٦٧	٠.٥١	بني هاشم	١٤	٣٩٥٤١	١.٨٢
الدبوني	١٥	٧٦٢٩	٠.٤٩	السيد احمد الرفاعي	١٥	٢٨٨٢٣	١.٣٣
البشائر	١٦	٥٨٩٦	٠.٣٨				
زرباطية	١٧	٦١٤	٠.٠٤				
المجموع	١٧	١٥٦٨١٤٢	١٠٠		١٥	٢١٧٢٣٨٣	١٠٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول(١) ، وجدول(٣).

- الفئة٥٠٠٠١ – ١٠٠٠٠٠وتشمل تاج الدين فقط

- الفئة اكثر من ١٠٠٠٠٠ وتضم كل من العزيزية والنعمانية والصويرة والحي والكوت .

اما في محافظة ميسان فأن حجم مدنها سيبلغ (٢١٧٢٣٨٣) نسمة وان مدينة العماره ستبقى تحتل المرتبة الاولى وبعدد سكان سيبلغ (١٠٨٠٩٤٥) نسمة وبنسبة (٤٩,٨%) من حجم مدن ميسان . وان مدينة احمد الرفاعي ستبقى في المرتبة الاخيرة بعدد سكان (٢٨٨٢٣) نسمة وبنسبة (١,٣%) ، ويمكن تقسيمها الى الفئات الاتية :

- الفئة (اقل من ٥٠٠٠) تكون خالية من التكرارات.
- الفئة (٥٠٠١ – ١٠٠٠٠) تكون خالية من التكرارات.
- الفئة (١٠٠٠١– ٢٥٠٠٠) تكون خالية من التكرارات.
- الفئة(٢٥٠٠١ – ٥٠٠٠٠) تضم كل من الخير والعدل وعلي الشرقي والسيد احمد الرفاعي وبني هاشم.
- الفئة من(٥٠٠٠١ – ١٠٠٠٠٠) وتضم كل من العزير والكحلاء والسلام وكميت وعلي الغربي والمشرح.
- اكثر من(١٠٠٠٠٠) وتضم كل من العمارة والمجر الكبير وقلعة صالح والميمونة خريطة (٤).

وتبقى مراتب احجام المدن مقارنة مع المدينة الام لعام(٢٠٤٠م) نفسها كما في عام(٢٠٠٩ و٢٠٢٣م) بسبب الاعتماد على معدل نمو سكاني ثابت كما في جدول (١٢) .

جدول (١٣)

التوزيع الحجمي لسكان محافظتي واسط وميسان حسب الفئات الحجمية لسنة (٢٠٤٠م)

الفئات (نسمة)	٢٠٤٠ واسط	ميسان
اقل من ٥٠٠٠	زرباطية	–
٥٠٠١ – ١٠٠٠٠	البشائر والدبوني والشحيمية وجصان	–
١٠٠٠١ – ٢٥٠٠٠	بدرة والاحرار	–
٢٥٠٠١ – ٥٠٠٠٠	شيخ سعد والموفقية وواسط الزبيدية	الخير والعدل وعلي الشرقي واحمد الرفاعي وبني هاشم
٥٠٠٠١ –١٠٠٠٠٠	تاج الدين	العزير والكحلاء والسلام وكميت وعلي الغربي والمشرح
اكثر من ١٠٠٠٠٠	العزيزية والنعمانية والصويرة والحي والكوت	العمارة والمجر الكبير وقلعة صالح والميمونة
المجموع	١٧	١٥

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١٢).

خريطة (٤)

الفئات الحجمية لمدن محافظتي واسط وميسان حسب توقعات عام(٢٠٤٠م)

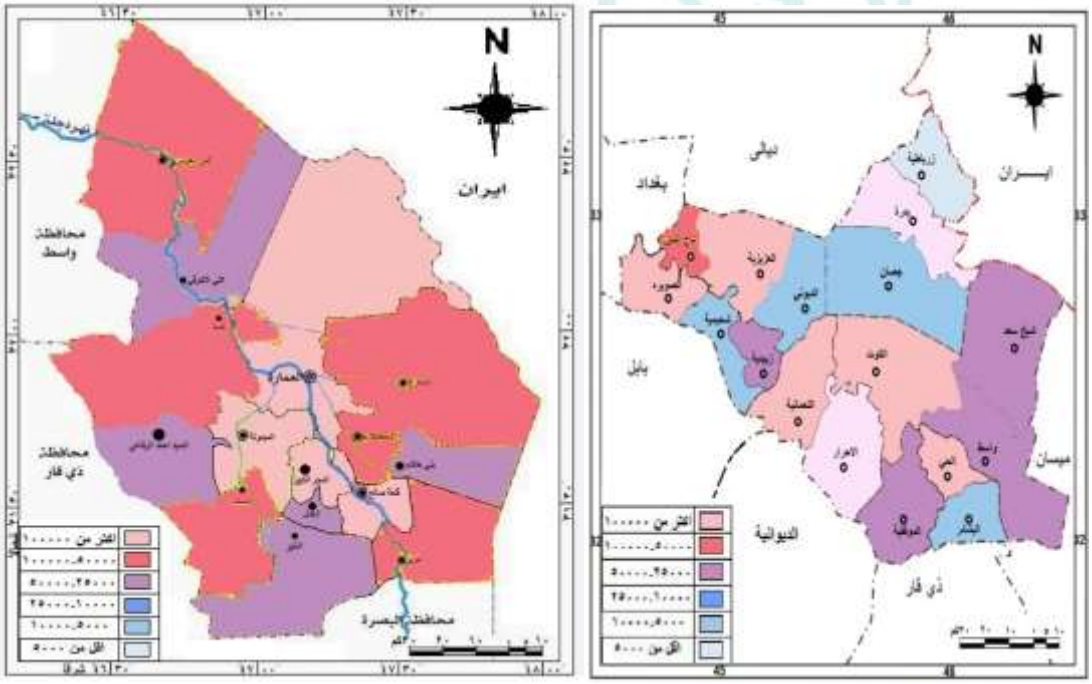

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١٢).

الاستنتاجات:

- الانحدار الكبير بين المدينة الأولى والمدن التي تليها في كل من محافظتي واسط وميسان ويبدو ان هذه حالة سائدة في معظم الدول النامية.
- رغم التشابه في معظم الظروف الطبيعية والبشرية بين المحافظتين فان الاختلاف ظاهر بشكل واضح بين المحافظتين.
- ارتفاع معدل التحضر لدى سكان ميسان اسرع واكثر من سكان واسط.
- عدم انطباق اي من النظريات السابقة– الأنفة الذكر – على مدن محافظتي واسط وميسان .

المقترحات

- ان معدل النمو الحضري السريع لمدن العراق يدعونا كباحثين الى الاشارة للمخططين لوضع خطط لمواجهة الزيادة الكبيرة في حجوم المدن عبر توفير الخدمات التي تحتاجها المحافظات كخدمات التعليم والصحة والترفيه وخدمات بنى تحتية وفوقية.
- الاخذ بنظر الاعتبار بان المحافظات التي تنو بسرعة بحاجة الى معالجة مشكلة البطالة فيها من خلال توفير نسبة اكبر من الوظائف تتماشى مع اعداد السكان .
- التشجيع على اجراء البحوث والدراسات للمدن باستمرار لمواكبة التطورات وحل المشكلات.

المصادر:

([1])Walter Christaller, Central Places in Southern Germany, Translated by Carlisle W.Baskin , Prentice – Hall Inc,Englewood Cliffs, New Jersey, 1960 .

([2])Mark Jefferson, The Law of Primate city, Geographical Review Vol, 29, 1939.

([3])George Kingsleg Ziph ,Human Behavior and principle of Least effort cambridge mass- Addison Wesley press Inc,1949 .

([٤]) صبري فارس الهيتي، مراكز الخدمات في محافظتي بابل واربيل دراسة مقارنة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير منشورة، ط١، مكتبة المنار، بغداد، العراق، ١٩٧٤ .

(٥) صبيح يوسف طاهر، مراكز الاستيطان في محافظات ديالى واسط ميسان والقادسية دراسة جغرافية لمواقعها واحجامها، رسالة ماجستير منشورة ، ط١، مطبعة جامعة الموصل ، العراق ، ١٩٨٢ .

(٦) حسن الخياط ، مدن العراق وليبيا دراسة مقارنة لأحجامها وتباعدها، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد السابع، تشرين الثاني، ١٩٧١، ص٥-٤١ .

(٧) اسراء طلال داود، توزيع احجام المراكز الحضرية لاقليم جنوب شرقي العراق وانماطها المكانية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٤ .

(٨) وزارة البلديات والاشغال ، مديرية بلديات واسط ، قسم الشؤون الفنية، بيانات غير منشورة لعام (٢٠٢٢م).

(٩) جبار عبدالله الجويبراوي، تاريخ التعليم في العمارة للفترة من(١٩١٧-١٩٥٨)، الشركة العامة لأنتاج المستلزمات التربوية، مطبعة رقم (١) ، ٢٠٠١، ص ٩.

(١٠) عباس فاضل السعدي، تباين توزيع السكان في الوطن العربي، مجلة دراسات عربية، العدد /٦، السنة التاسعة والعشرين، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص٦٤.

(١١) منذر عبد المجيد البدري وندى نجيب سلمان، سكان مدن العراق ١٩٩٧- ٢٠٠٩، مجلة الاستاذ العدد ٢٠٩، المجلد الاول، ٢٠١٤، ص٤٤٨ .

(١٢) طه باقر وآخرون، العراق القديم، الجزء الثاني، مطبعة جامعة بغداد، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٠، ص٤٨.

(١٣) اشواق جبار سلوم الوائلي، التوزيع الحجمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٧، ص١١٩ .

(14) W. Christaller, op. Cit. p.160.

(15) Mark Jefferson , op. cit. p2.

(١٦) عبد الحكيم ناصر العشاوي ، جغرافية المدن ، المكتب الجامعي الحديث ،٢٠٠٨، ص١٠٥ .

(17)Lechfietd, N., EvaluationIn the Planning Process, Pergamum Oxford, 1975, pp 17-31

(18)Stewart , Charles T., The size and spacing of cities, Geog .Rev.Vol XLVLII, 1958, pp. 222.

(19)Berry, B. and W.Garrison, Alternate explanations of Urban Rank–Size relationships (reading in urban) Geag , the university of Chicago press, 1965 .pp.230.

(20)Herbert. A.Simon, On aclass of skew distribution Function, Bionmentrika, XLII,1955, pp.425.

(21)Polous. S.M., Urban Grouth Theories and the Urban Pattern for Upper Euphrates Region of Iraq ,Unpublished ph.D .Thes is Sheffield University , England , 1984,p.10.